

دراسات في الحديث والمحدثين

[293] قد يضطر الباحث إلى التأويل أو التفسير أحيانا لتوضيح المراد من الرواية على شرط أن لا يكون التأويل بعيدا وأن لا يخرج عن حدود المنطق والعقل، كما هو الحال في الروايات السابقة وامثالها، أما هذه الرواية ونظائرها فلا تقبل التأويل ولا يجوز للباحث المجرد أن يتجاهل عيوبها، ذلك لأن التفسير الذي نسبته الراوي إلى الإمام الصادق (ع) بعيد كل البعد عن ظاهر الآية الكريمة، ولا يزيده الأسلوب القرآني، هذا بالإضافة إلى أن الإمام الصادق أرفع شأننا وأجل قدرا وأبعد تفكيرا من أن يهاجم الخلفاء الثلاثة بهذا الأسلوب البعيد عن منطق آبائه الكرام، وينتحل لنفسه ولجدته فاطمة وللائمة (ع) العظمة عن طريق هذه التأويلات التي لا يؤيدها النقل، ولا يقرها العقل. على أن هذه الرواية قد رواها سهل بن زياد عن محمد بن الحسن ابن شمون. ورواها ابن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، ورواها عبد الله بن هذا عن عبد الله بن القاسم، ورواها عبد الله بن القاسم عن صالح ابن سهل الهمداني، وهؤلاء كلهم من المتهمين بالكذب ودس الاحاديث بين روايات أهل البيت (ع) كما نص على ذلك المؤلفون في الرجال. فقد جاء في اتقان المقال. أن محمد بن الحسن بن شمون بصري من الغلاة، وقال عنه النجاشي أنه كان واقفيا، ثم غلا في التشيع، وهو ضعيف جدا وفاسد المذهب على حد تعبير النجاشي. وقال عنه التفريشي في كتابه نقد الرجال: أنه كان من الغلاة ضعيف متهافت لا يلتفت إليه ولا إلى مصنفاته، وسائر ما ينسب إليه (1).

(1) انظر ص 342 من الاتقان للشيخ محمد طه

وغيره من كتب الرجال.